هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

سيدة كردية من مخمور تهاتف اقاربها خارج العراق

الشباب العراقي... والمستقبل الغامض

بغداد .. في زيارة لورشة طباعة في أطراف المدينة ، الصيف الماضي ، حاولت استدراج أحد العاملين للحديث عن هموم الحياة اليومية ، وكان فتى خجولاً بعمر سبعة عشر عاماً أو نحوها. خافضاً رأسه ، واضعاً يديه خلف ظهره ، تحدث عن مواجهة الشباب العراقي للفراغ القاسي ، حيث لا توجد أماكن للترفية سوى بعض المقاهي القليلة ، كما ان فرصة الاختلاط بالجنس الأخر قليلة جداً هي الأخرى ، ووالداه يحظران عليه القيام بزيارات لمسجد المحلة بعد العمل ، خشية ان يجنده المتمردون للعمل معهم.

بقلم : إيد أوكونيل
ترجمة : فضيلة يزك

هكذا يعود كل مساء إلى منزل مزدحم، يشاركه فيه عدد من الأقارب، يعتزلهم في الطابق العلوي، يجلس على حافة سريره. بعدها قال : " احدق في الجدار لعدة ساعات"، ويؤلمني الموت البطيء الذي يعاني منه الشباب العراقيون وهم أحياء، إذ يتمنى الواحد منهم ان يضع حداً لألم الحياة اليومي بخيار قد يكون غريباً.

من هنا، على الغرب ان يقوم بعمل أفضل لتقديم الفرصة للعيش بكرامة للشباب المسلم. ان كنا لا نستطيع عمل ذلك ، فسيستمر الإرهابيون بالضغط على مثل أولئك الشباب المتطوع أساساً، وإقناعه ان السبيل إلى المجد والكرامة يقع على طريق التفجيرات الانتحارية وأجهزة التفجير. إذ يبدو واضحاً، ان نجاح حركة الإرهابيين تستند إلى إمكانية تطوع الشباب في كل أنحاء العالم. وبلغة عسكرية، علينا إيقاف هذه النزعة التي يمكن ان تعد الصراع الأكثر تعقيداً.

ان السير في طرقات موحلة في دائرة أصلاح أحداث بغداد (ابو غريب) ، المبنى الذي يقف في الخلاء تقريباً الآن، يجعلنا نشاهد العديد من الوجوه التي تشبه وجوه الأشباح .. أنهم شباب المحلة بعمر المراهقة يتقاضون ٥٠ دولاراً أو ١٠٠ دولار من أجل ان يسددوا ضربات لأجهزة التفجير المتطورة ويطلقون النار من مدفع هاون أو مسدس على قوات التحالف . إذ لم يخبرهم أحد بأنهم ان لم يموتوا بهذا، فسينتهون في الحجز مع ٢٠ آخرين فقدوا حياتهم وهم محبوسون في خيمة وتحيط بهم أسلاك شائكة، ويتوسطهم الأجانب في أسر مخزٍ في منطقة نائية، لم يكن بالتأكيد هذا ما يتعاقد عليه الشباب المجاهدون. كلهم غاضب كما يمكن ان اكون انا عندما ينفذ هؤلاء الشباب هجماتهم على رجال وطني، وما زلت أتساءل، كيف نرد اعتبار بعض هذه الأرواح المتمردة ؟ أم هل فقد هؤلاء قضاياهم ببساطة؟ والشيء الأكثر أهمية هو : كيف نقنعهم بعدم الانضمام للمتمردين في المقام الأول؟

أحد أشرطة الفيديو المعادية الذي حصلت عليه في الصيف الماضي يعرض فتى بعمر المراهقة كان يقظاً في منتصف الليل ووصل إلى ساحة ليقول كلمات الوداع الأخيرة لآمره قبل ان ينفذ مهمته التفجيرية الانتحارية، يحيط به شباب يحصون أسلحتهم. وكان الانتحاري يبدو متعباً وغير راغب في تنفيذ المهمة لكنه كان مجبراً على الابتسام. وضعه القائد الإرهابي على المنصة ليقوم بالعمل الأخير له. فلا يتمكن بعدها من التراجع حتى ان رغب فيه، أنه العمل الذي يوازي الانتحار القسري.

شريط معاد آخر يعرض هجوماً من موضع مناسب لإطلاق قذيفة، عندما كان ينتظر بصبر اللحظة المناسبة ليفجر قذيفة بداخل سيارة قديمة تقع على بعد مئة متر من شارع بغداد المزدحم. عندما مر الجنود الأمريكان، وأخذ صبية من الفتيان والفتيات السير بين الجثث والسيارة. وما زالت كرات النار تدوي في الشارع باتجاه الأولاد. في العراق، يتزايد قتل الشبان المتمردين . مقابل أجر معين . للشبان العراقيين الآخرين .

نرى ان الإرهابيين لم يعملوا أية قيمة للحياة، لذا يجب علينا ان نمنح الشباب العراقي شيئاً كي يعيشوا من أجله. نحن نعرف ان الإرهابيين يجندون الشباب المسلم عندما يقومون بأداء الحج أو الزيارة إلى الأمكان المقدسة. ونحن نعرف انهم غالباً ما يقنعونهم بأن الانضمام للمتمردين هو طريق للتخلص من ذنوب الماضي أو من فقدان الكرامة في العائلة. لحد الآن نحن فشلنا في ان نمنح الشباب من العراقيين الكثير مما يشعروهم بالكرامة والعزة. فالشركات الغربية تحقق ارباحاً كبيرة من جراء تقديم الخدمات لدول التحالف، فلمَ لا نبني طبقة عاملة من بين صفوف الشباب العراقيين؟ وقد شاهدنا، الأطفال وهم يسيرون في بلادهم، يحملون العصي، لالتقاط النفايات في أحد أجمل المتنزهات في بغداد.

لهذا، يجب ان يساعد الغرب في منح الفرصة والأمل للشباب في العالم الإسلامي. فقد شكلت مساعدة الرئيس بوش كارين هيوز، هيئة للعمل على تحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي. وقد يكون أحد أهداف هيوز السامية هو توفير الأسباب لحياة راقية وإعطاء فرصة للشباب المسلم كي يعيشوها. كان عليها ان تبدأ من خلال التركيز على فرص العمل والنشاطات الإبداعية وفتح الأبواب للنساء الشابات. فهل يمكن ان يصوت هذا الصف الطويل من النساء العراقيات وهن ينتظرن بعباءاتهن السود انتخابات كانون الثاني لاشتراك في التصويت؟ قد يفاجئ هذا المنظر الكثير من الأمريكيين، لكنه لا يفاجئني. أن الأمهات في العراق مبجلات .. فهن يمنحن الحياة. في حين نتباطأ نحن ونفشل في الاستفادة من قوة الدفع التي خلقها نجاح الانتخابات الوطنية العراقية الأولى، حيث الأمهات العراقيات لهن ممثلات في هذه الانتخابات. وقد بدأن بتحدي الإرهابيين والمتمردين بشكل واضح ممن يحاولون فصل أبنائهن عنهن وتمزيق أسرهن ومجتمعاتهن. في معركة الحصص العالية هذه نريد ان تكون جميع الأمهات العراقيات من السنة والشيعة والأكراد من حصتنا.

يجب ان نجند القادة الاجتماعيين والسياسيين والدينيين للانضمام إلينا في هذه المبادرة. ويجب ان لا نكون متعالين في تحقيق منهجنا. ويجب ان نكون منفتحين ونبين لشركائنا المسلمين ان حتى الدول القوية أمثالنا لديها مشاكل اجتماعية تخص الشباب.

كما يجب ان تمنح فرصة للشباب المسلم كي يتصور ان القوة في بناء الحياة أكثر مما في إيجادها. فنحن والقادة المسلمون بوصفهم شركاءنا يمكن ان نحطم ثقافة اليأس والعدم التي تربى التفكير بالموت بين الشباب. وننمي ثقافة الحياة والفرصة التي تكون هي المعركة الحقيقية التي لا يمكننا تحمل خسرانها.

الكاتب : ليفتنانت كولونيل متقاعد في القوة الجوية، وهو محلل أبحاث في مؤسسة راند. يعمل في العراق والشرق الأوسط

عن الواشنطن بوست

جون قرنق من التمرد إلى نائب الرئيس

ترجمة : منذر مظفر المدفعي

ظهر الرئيس السوداني عمر أحمد البشير في الأول من آب على شاشة التلفاز لإعلان وفاة "جون قرنق" الذي لقى حتفه في حادث انفجار طائرته.

توفي نائب الرئيس بعد مرور أقل من شهر على تسلمه هذا المنصب على أثر توقيع اتفاق السلام في كانون الثاني الماضي بين الخرطوم والجبهة الشعبية لتحرير السودان (SPLA) وهي حركة المقاومة في جنوب السودان.

أما المهمة التي فوضت إليه بعد واحد وعشرين عاماً من النضال المنبعث من الجنوب هي الحفاظ على وحدة الشعب السوداني الذي كان قد انقسم إلى جماعات قبلية في مقاطعات الجنوب التي مزقتها الحروب. وقد وضع هذا الاتفاق حداً لأقدم حرب أهلية في القارة الأفريقية.

وفي أثناء الحرب الأهلية أخذ جون قرنق الطابع السياسي بالتحالف مع الشيوعيين والتودد إلى المنظمات الأمريكية المسيحية؛ وإيجاد حالة تنافس عشائرية للحفاظ على موقعه. وبالرغم من الصراعات الداخلية للوصول إلى قيادة الجبهة الشعبية لتحرير السودان تمكن قرنق من إثبات وجوده كمتحدث مباشر بين القوى الإقليمية الأفريقية والولايات المتحدة.

وطبقاً لوجهة نظر المراقبين السياسيين: تمكن جون قرنق من بسط يده وبقوة على الجبهة الشعبية لتحرير السودان على الرغم من تكاثر عددهم الذي وصل إلى ٦٠ ألف شخص، وذلك بفضل مواهبه وإصراره على تحقيق كيان محترم في الدولة الأفريقية لسكان جنوب السودان وإيصال صوتهم إلى العالم. ومع ذلك كان أعداؤه يشيرون إليه بالرجل الانتهازي ويتعاملون معه على أساس قسوته التي يواجه بها منافسيه.

أما اتفاق السلام الذي قام جون قرنق بمناقشته في غينيا فإنه وضع حدا للحرب الأهلية التي سببت هيجاناً في جنوب السودان.

وأثناء هذه الفترة الانتقالية التي تستمر ست سنوات يجب على سكان جنوب السودان أن يعبروا عن آرائهم من خلال اقتراع عام بهدف معرفة رغبتهم بالاستمرار بسودان موحد أم المطالبة بالاستقلال، وفي إطار هذا الدستور المؤقت الجديد الذي يتضمن انتخابات عامة يتوجب على الجبهة الشعبية أن تتحول إلى حزب سياسي وأن يرتدي المناضلون الجنوبيون بزات رجال الدولة.

الطالب الذي حمل السلاح

ولد جون قرنق في مدينة بور على ضفة نهر النيل في عام ١٩٤٥، ودرس الاقتصاد في جامعة أمريكية. وفي عام ١٩٧٠ حمل السلاح ضد الخرطوم متطوعاً في صفوف المتمردين الذين انتهت ثورتهم في عام ١٩٧٢ على أثر توقيع اتفاق سلام في أديس أبابا مع الحكومة المركزية في الخرطوم. ومنذ أيلول من عام ١٩٨٣ حمل قرنق السلاح من جديد ضد الحكومة بعدما قام الجنرال نميري بفرض النظام الإسلامي على عموم السودان، متجاوزاً بذلك الاتفاق المبرم في أديس أبابا ومؤدياً إلى إثارة حرب أهلية جديدة التي تمت تغذيتها من قبل أعراق وأديان مختلفة من بين صفوف الشعب السوداني.

وأودت هذه الحرب بحياة ما يقارب مليوني شخص، الذين خضع أغلبهم لوطأة الجوع والمرض. أما كتائب الجيش الشعبي السوداني الذي نشأ عام ١٩٧٠ فقد شكلت فيما بعد نواة الجبهة الشعبية لتحرير السودان.

وقد قام النظام الإسلامي الذي تأسس في الخرطوم عام ١٩٨٩ تحت زعامة الجنرال عمر أحمد البشير بإرسال ميليشيات المتطوعين لكبح تمرد الجنوب، وهكذا هزمت قوات قرنق وأجبرت على الانسحاب إلى مساحات ضيقة بمحاذاة الحدود. ولهذا فقد نظام البشير حظوته لدى الولايات المتحدة وايضاً في وجهة نظر العديد من سكان الشمال الذين لم يترددوا في إقامة علاقات وتحالفات مع الجبهة الشعبية لتحرير السودان تحت عنوان التحالف الوطني الديمقراطي (AND) والذي عبر عنه قرنق: (إنه نعمة من السماء).

أما انتخاب بوش عام ٢٠٠٠ المدعوم من قبل الإنجيليين المتعاطفين مع مسيحيي جنوب السودان فقد أعطى لقرنق دفعاً جديداً. حيث بدأت واشنطن منذ تلك اللحظة بالضغط على الخرطوم لإجبارها على إنهاء الحرب ضد جنوب السودان.

عن اللوموند

ما بعد فهد

بقلم : بيير روسلين
ترجمة : المدى

حبس العالم أنفاسه عندما غيرت المملكة العربية السعودية ملكها، فهي المنتج الاول للنفط والمالكة لربع احتياطي النفط في العالم وهي ايضاً مهد منظمة القاعدة التي تعتبر السعودية كهدف في متناول اليد. كما ان بداية ألازمة في الرياض أدت الى تهديد استقرار النظام الدولي.

ولم يكن لموت الملك فهد ذلك الاثر الكبير، فقد كان الملك الشيخ مريضاً منذ وقت طويل والقيت دفة الدولة على عاتق ولي عهده الامير عبد الله وريث العرش الذي نصب ملكاً حيث كان عبد الله يدير المملكة منذ ما يقارب عشر سنوات.

وسارع الملك عبد الله إلى تعيين ولي عهده الأخ غير الشقيق الامير سلطان، الذي يشغل منصب وزير الداخلية منذ عشرات السنين.

وهكذا نرى ان الامور تعالج بسرعة في منزل ال سعود. ولا يزال اولاد عبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة يتعاقبون على العرش على الرغم من كبر سنهم، فالملك الحالي عبد الله يبلغ ٨٢ عاماً وهو اصغر بعدة اشهر من سلفه الراحل الملك فهد، وبالنسبة لولي عهده الامير سلطان فهو اصغر بقليل ولكنه ذو صحة معتلة بعض الشيء. اذاً سوف لن يمثل الملك الحالي غير مرحلة انتقالية وستمر الاحداث بسرعة ليصل العرش الى احفاد عبد العزيز وستكون تلك الفترة المرتقبة هي بداية للخلافات الداخلية.

وعلى الرغم من كل ذلك لا يزال آل سعود مستمرين في اخفاء خلافاتهم الداخلية وبسرية تامة بين جدران قصورهم.

ويقال ان الملك الجديد في حالة تنافس خفي مع أخيه غير الشقيق (الوريث) الامير سلطان الذي اصبح بموت الملك فهد رئيس عشيرة السديري.

اذاً سيضع الملك عبد الله هذا الامر في الحسبان لان وصوله الى العرش لم يمنحه حرية التصرف التي كان يأمل الحصول عليها.

وهنالك امور اخرى تنتظره يمكن اعتبارها من التحديات الكبيرة كالأمن الذي يأتي في المقدمة ومن ثم اعتداءات القاعدة، تلك المنظمة التي ولدت بسبب انحراف الاسلام الوهابي: الايدولوجية الرسمية للمملكة.

وهنالك ايضاً الحملة المضادة للارهاب التي اعلنت منذ اكثر من عامين وبدأت الان تعطي ثمارها وستبقى مستمرة.

وما يمكن اعتباره الاكثر صعوبة في هذه المرحلة هو الالتزام بالاصلاحات الفعلية بهدف احداث تغيير في عمق المجتمع السعودي وبالخصوص معالجة الاثر الذي تركه رجال الدين الذين نشروا رؤية رجعية وخطرة عن الاسلام.

اما الديمقراطية التي شجعتها الولايات المتحدة الامريكية فانها لم تثر الا مع تحفظ كبير حينما تم اجراء الانتخابات الاولى في البلاد هذا العام لاختيار نصف اعضاء المجلس البلدي.

وقد ساعد الملك الراحل فهد على تقوية التحالف الاستراتيجي مع امريكا الذي وصل الى أوجه في عام ١٩٩١ اثناء حرب الخليج. اما الشرخ الذي حدث في هذه العلاقة والصدمة التي واجهتها السعودية هي بسبب احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ عندما تم تفجير برجي التجارة في نيويورك وكان من ضمن المنفذين الذين قبض عليهم فيما بعد تسعة عشر سعودياً. وتمكنت المملكة العربية السعودية من ان تتمالك نفسها امام هذه الصدمة.

وهكذا اذاً يتوجب على السعودية في ظل الملك الحالي عبد الله ان تتبنى اصلاحات جديدة.

عن : الفيغارو

إيران وعودة الجدل النووي

بقلم : الكسندر ادلر
ترجمة : زينب محمد

كتحليل أولي، فإن القرار الذي اتخذته إيران في استئناف تجاربها حول اليورانيوم في موقع أصفهان يشبه إعلان حرب. والمعتدلون المشجعون للتنازلات الكبيرة إزاء إيران، ومنهم فرنسا وألمانيا بشكل خاص مغالون بشكل واضح، ولم تجد نفعاً الرسالة التي بعث بها جوشكا فيشر إلى طهران للاعتذار عن أقوال وزير الداخلية (أوتوشيلي) الذي تساءل حول الماضي الإرهابي الدموي للرئيس الجديد أحمدي نجاد، وثمة من يقول أن إيران ليست لها النية إطلاقاً في التخلي عن الاستخدام السريع للسلاح النووي لأن الولايات المتحدة الأمريكية كان عليها أن تفعل الكثير في العراق لكي يتسنى لها فتح جبهة جديدة في إيران.

وفي النافذة الهشة للغرب هذه، فإن إيران مطمئنة من الفيتو المركب (الروسي –الصيني) داخل مجلس الأمن، فالوضع النفطي يضع السلطة الإيرانية بكل الطرق في منأى عن أي سلاح اقتصادي خطر، وهذه الهبة النفطية غير المنتظرة، كانت قد أسهمت في مضاعفة عدد الناخبين المحافظين من خلال مضاعفة القروض بلا فوائد الممنوحة للفئات المحمية الأثيرة والمفضلة لدى أصدقاء الرئيس أحمدي نجاد من الوطنيين الإسلاميين. إذاً كان هناك إجماع في طهران على إرغام الولايات المتحدة الأمريكية. غير أن هذا التحليل يبقى –كما هو الحال في الغالب بسيطاً، لا .. لم يصبح الخط الكوري الشمالي السياسة الرسمية لطهران. ولنذكر هنا بعض الحقائق التأسيسية والمهمة: فقد كان هناك إجماع من الطبقة السياسية الإيرانية (حتى لدى أكثر المعارضين للنظام الإسلامي) على حصول إيران على القنبلة الذرية التي كان الإمريكيون والفرنسيون أول المساهمين فيها في عهد الشاه، كما كان هناك إجماع من المجموعة القيادية على اعتبار واشنطن مدينة جداً تجاه إيران، بحيث أن مؤازرة الجمهورية الإسلامية كانت ضرورية لها لإعادة السلام وتهدئة أفغانستان لمصلحة الرئيس قرضاي ثم لعزل مؤيدي الإمام الصدر الشيعة في العراق، والآن على أمريكا أن تدفع ديونها التي لا تحتمل وأفضل طريقة برأي الإيرانيين هي البدء باستئناف تخصيب اليورانيوم، الذي أصبح شعار الطموح النووي العسكري، على الرغم من أن الحصول المباشر على اليورانيوم الخام ووجود آثار اليورانيوم المستخدم للصواعق والمفجرات تبين لنا بأن الإيرانيين سبق أن استخدموا طرقاً أخرى للحصول على الانصهار النووي لأغراض عسكرية. ولكن بدءاً من ذلك، فإن الطرق تشعبت ولم يعد بالإمكان أن يتخذ هذا القرار إلا عن طريق قادة البلد كلهم، بمن فيهم هاشمي رفسنجاني، المعروف صراحة برغبته في المصالحة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ووراء الأكمة ما وراءها. وإذا ما واصلنا التحليل السيميولوجي للتحركات الإيرانية الأخيرة، فسوف تصيبنا الدهشة، بسبب الرغبة في عدم العدول عن التعاون مع الغرب ضد الإرهاب: وقد نضحك من إعلان إيران طردها لـ(٨٠٠) من (مناضلي القاعدة) وهم ليسوا في الحقيقة إلا فقراء طالبان اللاجئين من أفغانستان منذ عام (٢٠٠١) ويتسولون حول مدينة (مشهد) تحت مراقبة الشرطة، بطبيعة الحال تتجنب طهران المساس بالمنظمين الحقيقيين للقاعدة الموجودين تحت الإقامة المراقبة في (يزد)، وهؤلاء هم الذين يهمون دوائر الأمن الغربية.. ولا يمنع أن تكون لذلك قيمته الرمزية، تماماً مثل قرار التشويش على البرامج التي تبثها قناة الجزيرة التلفزيونية القطرية بالفارسية بذريعة تواطؤها مع الهياجات التي قامت بها الإقلية العربية في خوزستان في الشهر الماضي، إن كل شيء يحدث كما لو أن المرشد خامنئي –الذي ظل يعتمد على رفسنجاني، وعلى رئيس الشرطة السابق وعلى سكرتير مجلس الأمن آية الله روحاني – كان قد قرر إرسال أول رسالة تتضمن الحفاظ على توجه طهران الموالي للغرب والمناهض للجهاديين مهما حصل، ولكي يكون أوضح، فإن روحاني الذي تعرض لهجوم مباشر من المرشح أحمدي نجاد بسبب ضعفه المزعوم، أعلن عن انسحابه مستقبلاً كما أعلن عن بقائه في منصبه حتى بداية تشرين الأول، ما يعني أنه سيتحمل بشكل كامل الانعطاف النووي الجديد.

وثمة انطباع بأن رفسنجاني وبعضاً من زملائه قد اتخذوا قرارين متعاقبين لا يعاقبان أحمدي نجاد وحزبه الوطني الاشتراكي داخل الميليشيات المختلفة للبلد، بل هم في الواقع، يزايدون من جهة في محاربة السلفية السنية في العراق وأفغانستان ليقطعوا على الرئيس الجديد أية إمكانية بإقامة تحالف تكاملي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت ذاته وقبل التدشين الرسمي لعمله، فإن القادة أنفسهم يرغمونه على أن ينهض بالسياسية بذراع حديدية صعبة جداً مع الغرب.

ولأن القادة الإيرانيين لا يتوقعون حالياً رد فعل عسكري أمريكي –إسرائيلي متسرع، فإنهم يرون أنهم قد تحملوا مجازفة معقولة ستضعهم باتجاه ترسانة ذرية حقيقية في المدى القصير جداً.

وفي الوقت ذاته، فإنهم يقبلون ببداية عزلة دولية سوف يتحملونها حتماً بعد تحركهم الأحادي الجانب، باحتياطياتهم النفطية والغازية التي تسمح لهم بقضاء الشتاء بدون صعوبة.

إن رغبة الإيرانيين في انضاج الأزمة لا يعني بأن الخط الأكثر تشدداً سوف ينتصر إلى الأبد، كما لا يعني أنه سيكون في نية المعتدلين في السياسة الداخلية التخلي عن الخيار النووي بشكل دائم، هكذا تمضي التعقيدات والمواربات في السياسة الإيرانية الحالية بعيداً عن الشعب، بعيداً عن الله، ولكن قريباً من الحسابات الكبرى في النضال من أجل السلطة الذي فتحه بلا حدود الزوال المؤقت للتيار التقدمي الحقيقي.

عن لوفيغارو